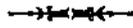


الرييح

في باريس



نظم الشاعر هذه الأغنية وهو موجه الجنب ، سنة ١٩٢٨ ؟
ثم نظر فيها وزاد عليها . وفي القطع الثاني من النصيدة إشارة
إلى ابتئاق الريح في باريس بمد طول حبس الشتاء له ، وإشارة
إلى الثلج اللغتي وجه الأرض يحموه الريح فيعيد العالم .

عائقِ العودِ وهاتِ هَمَسَ أنغامِ الشكاةِ
خَفَّفِ اللَّسَنَ عن الأُو تارِ واضربِ في أناةِ
كلُّ مارنَّ وبثَّ الهمَّ نبضُ من فؤادِي

يا ربيعاً وانبأ كالنهدِ من ظلمِ حجابِ
ناتراً فوق مشيبِ الأرضِ آياتِ الخضابِ
هدأ اللحظُ به هدأ أة حيرانَ بهادِ

يا ربيعاً ناسجاً أسرارَ تحنّاتِ الفتاةِ
حولَ أثمارِ رطابِ تنديّ داعياتِ
فرِح الطَّيِّشُ به فرِحَ حمة محرومِ بزادِ

عُظِّتْ عيدانك الفنُّ بتردادِ عتابِي ا
جئتَ كالقجرِ يُعاني خدّه جهّم الضبابِ
جئتَ بالهجرِ فؤاداً طاح مسلوبَ القيادِ

عائقِ العودِ وهاتِ هَمَسَ أنغامِ الشكاةِ
خَفَّفِ اللَّسَنَ عن الأُو تارِ واضربِ في أناةِ
كلُّ مارنَّ وبثَّ الهمَّ نبضُ من فؤادِي

بشر فارسي

باريس

كأن تحت إخصبها جرة مشتمله
باسمها يحسبها كل فتى تبسم له
أبدطاً خالقها بكل عظام عضله
جسم كعوج عيلم تسبح فيه الأخيله
تجسب فيه كل عضو وحدة منفصله
في مرقص لا يسرف المم فؤاد نزله
المم فيه واقف خجلان مخفى خجله
دعني أضل ساعة عبه التقى ما أنقله
ما كنت من أهل الموح والذقون المسبله
كم ورع مصطنع وعفة مفضله

وأخيراً انظر إليه في النقد الصائب واللوم المادل والتنبيه
إلى الواجب ، إذ يصف بني قومه الذين يترسمون خطى الغرب دون
تخير أو استثناء :

يترسمون العرب حتى يوشكوا أن يبدوه عبادة الأصنام
ما قلدهم مبصرين وإنما تبعوا نظامهم بغير نظام
ما صاغ ربك من نضار خالص شيباً ، وشيباً من حصى وورغام

هذا الكثير المختار من بضع قصائد عامرة قليل من كثير ،
ولعمر الحق إن شاعراً تقع له مثل هذه الإجابة وتصاد من
ساحله كل هذه الدرر ، هو بحر زاخر لا يجوز أن نعلمه أو نضع
في سبيله الحواجز والسدود ، بل يجب أن نهي له الحياة التي
اختارها وأحسن وصفها فيما سبق لي نقله من أنات آلامه
وحشرات شكاويه ولعل هذا الصوت الضعيف يصل إلى آذان
القادرين من إخواننا المصريين ، فيجد صدغي في نفوسهم يستفزهم
إلى إنصاف هذا الشاعر المجيد المنبون فيعود إلى مصر حافظها
متقمصاً في شخص محمود غنم .

ترقيس شعوره